الوجه المشرق للمسلمين في الولايات المتحدة ..

تصحيح للمفاهيم وتوسع وبناء وتفوق علمي

أمريكان يدخلون الاسلام

الشهر القادم سيتم بناء مدرسة اسلامية رسمية ضخمة في مدينة وست سبر نقفيلد تابعة للمركز الاسلامي لغرب ولاية ماساشوستس وبتمويل من تبرعات المسلمين.

هذا وقد جاءت فكرة إقامة المركز عندما اشترى المسلمون بيتاً في نهاية الثمانينيات وحولوه الى مسجد ثم جمعوا أموالا وبنوا مركزا يضم مسجداً ومكتبة وقاعة كبيرة ومدرسة صغيرة وساحة كبيرة لمواقف السيارات .

وكان للمركز دور كبير في نشر الوعي بالاسلام بين غير المسلمين ودعوة رجال الدين من الديانات الأخرى وخصوصا إثر أحداث سبتمبر الى قاعة المحاضرات بالمركز من حين الى آخر .

كما ان المسجد يشهد بين الفترة والأخرى اعلان دخول أحد الامريكيين الى الاسلام .

احراق مسجد

وهنا في مدينة سبر نقفيلد سيتم هذا الشهر إعادة بناء مركز «الباقي» الاسلامي بعد الاعتداء عليه بالحرق في ٨ ديسمبر الماضي وكان يعتقد ان الفعل يندرج تحت جرائم الكراهية واتضح بعد التحقيقات أن أربعة مراهقين سود اعتدوا عليه وحاولوا سرقته ثم اشعلوا النار فيه .

ويعود تاريخ المبنى الى ١٨٨٣م عندما تم بناؤه على أساس مدرسة عامة بعد ما اشتراه المسلمون السود وحولوه الى مركز اسلامي يضم مسجداً ومكاتب وقاعات .

وتقدر تكلفة المبنى الجديد بحوالي مليونين ونصف .

مسلمون شُقر

يوم الاحد الماضي تم بث برنامج طويل عن الاسلام والمسلمين في القناة العامة في مدينة سبرنقفيلد وقد اشتمل العرض على معلومات تأريخية ومعاصرة عن الاسلام وعلاقته بالديانات الأخرى وتم التركيز على انتشار الاسلام في الولايات المتحدة.

والجيد في الموضوع هذه المرة ان معظم المتحدثين كانوا مسلمين امريكان ذوي ملامح شقراء ولغة ممتازة وهذا يعطي تاثيرا وجذبا أكثر وأكبر لدى المشاهد الامريكي.

وبهذا تم تحاشي عيب كبير في النشاط الاعلامي التابع للجالية الاسلامية .. ونفس الشيء يتم الآن في المؤتمرات واللقاءات العامة .. اذ يتم الدفع بمتحدثين امريكان او مهاجرين من الجيل الجديد المولود في امريكا من أجل ازالة الحواجز النفسية التي تسببها اللغة والشكل.

لا لإرهاب الاسلام

جمعية الصحافيين المحترفين في امريكا دعت في احدى توصيات مؤتمرها العام الاخير الذي عقد في سياتل بولاية واشنطن ٦ اكتوبر الماضي على اعضائها وزملاء المهنة بأن يتحروا الدقة في كتاباتهم وتقاريرهم في ما يخص الجوانب العنصرية وبالذات في التغطية عن ما يسمى بـ«الحرب والارهاب»..؟!

كما دعت توصية أخرى كل الصحافيين الى النضال من اجل البحث عن الحقيقة والتأكد من عدم وصف العرب والمسلمين بكلمات ساقطة .. فعندما يتم وصف الاسلام يجب ان يتذكر الصحافي أن لايطلق أحكامه على كل المسلمين بالسيئين وان يتجنب استخدام «الارهاب الاسلامي» او«المسلم المتطرف» أو «الجهاد» .

واذا كان بالضرورة استخدام تلك المصطلحات فيجب التحديد الدقيق حتى لايؤثر على الدين الاسلامي بأكمله .

«الحملة الصليبية» .. ؟!

من أهم الكتب واحدثها في نشاط الجالية الاسلامية الثقافي والاعلامي صدر كتاب «الحملة الصليبية: قبل وبعد» The Crusades: Then and now للكاتب الامريكي المسلم منجي اسلام اعتمد على فكرة جيدة وجميلة وهي اعطاء صورة رائعة عن الاسلام بلسان وأقلام باحثين وكتاب ومفكرين غير مسلمين .

وقد امتدت الدراسة وغطت اكثر من ٢٠٠٠ عام بحث الكاتب عن الحقيقة في التاريخ واثبت انه تم الاعتداء على المسلمين والاسلام عبر الحملات الصليبية في القرون الوسطى من قبل المسيحيين «رجال دين + قادة سياسيين» وقال ان هؤلاء قدموا معلومات مضللة وكاذبة الى شعوبهم عن الاسلام .

ودعا الكاتب الامريكان الى العودة الى جذروهم والاحتذاء بالنماذج المؤسسة للبلد مثل توماسي جيفرسون الذي أكد على السلام والعدالة والحرية للجميع .

كما قدم الكاتب حقائق وفيرة عن الاسلام وعظمته وقال أن هذه الحقائق سوف تكون مفاجئة للعديد من الامريكان .. ؟!

تفوق علمي

الثلاثاء الماضي نشر مكتب الاحصاء الامريكي ان العرب الامريكيين هم الاكثر تعليما بين ابناء الجاليات الاخرى وجاءت هذه المعلومة من خلال دراسة على ٨٥٠ ألف عربي ومسلم من أصول عربية حسب التعداد السكاني الأخير ٢٠٠٠م للولايات المتحدة.

وأوضح التقرير ان عدد العرب الامريكان الحاصلين على الشهادات الجامعية يساوي مرتين امثالهم من الجاليات الأخرى ويبلغ متوسط دخل الاسرة أكثر من ٥٢ الف دولار وهي النسبة العليا لمتوسطي الدخل للاسرة الامريكية .

وبالمناسبة نشرت مجلة (اسلامك هوزبزون) الأفق الاسلامي في عددها الأخير اخبار بعض المتفوقين مثل البرفيسور زبيرمولا الذي حصل على شهادة تقدير من جامعة تكساس في مجال الاوبئة وذلك لاسهاماته العلمية في التحقيق عن كارثة انتشار «الانثركس» في فلوريدا عقب أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١م والتي أثارت رعبا حقيقيا حينها في المجتمع الامريكي وخلفت العديد من الضحايا.

الدكتور عارف وان حصل على رسالة الجمعية الامريكية العلمية «AAAS» لاسهاماته العلمية المميزة واكتشافه ان الجين ممكن يساهم بـ p٥٣ في علاج الخلايا المدمرة والتي سببت السرطان.

هذا وقد تم تكريم الدكتور (عارف وان) الشهر الماضي في الحفل السنوي للجمعية العامة في واشنطن العاصمة .

أما المسلمة مريم شاهيد فقد حصلت على أفضل معلمة في ولاية انديان .

وهنا في مدينة سبرنقفيلد حصلت الطالبة اليمنية غيداء محمد الجرموزي على المركز الأول في ثانوية العلوم والتكنولوجيا .

وفي ولاية اوهايو حصدت الطالبة سونيا عارف جائزة من خمس جوائز من بين آلاف المتسابقين في طول وعرض الولايات المتحدة في مجال المقال الصحافي .

●●●

العديد والعديد من الامثلة المشرقة ولكن لايتسع المجال هنا في هذه الرسالة وربما نواصل الحديث عن النماذج المشرفة والمشرقة للمسلمين في امريكا في الرسائل القادمة .

من خارج الحدود

موجة قويه واجهت المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث «١١سبتمبر ٢٠٠١م» ولكن رذاذ الموجة الباردة أفاقت الكثير من المسلمين وبدأوا يعملون على تصحيح الصورة المشوهة في عقل الامريكي العادي عن الاسلام وقيمه الانسانية العظيمة في بناء المجتمع على أساس العدالة والشورى «الديمقراطية» والحرية : متى استبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا .. على حد تعبير الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أعتقد الكثير أن أحداث ١١سبتمبر اضرت بالاسلام والاصح ان العملية جاءت كما لو كانت «رب ضارة نافعة» وأصبح معظم الامريكان يعرفون الاسلام ويدأوا يتكيفون معه كواقع وكجزء مهم من المجتمع الامريكي خصوصا ان الدستور يكفل حرية التعبد ولانقاش في ذلك .

أحداث ومنجزات مشرفة عديدة ولكني سأتطرق الى أحدثها وأقربها .

رسالة أمريكا من/
محمد قاسم الجرموزي ●
aljermozi@hotmail.com *